

د.حسام الدجني يكتب.. مهرجان تيار الإصلاح بحركة فتح: قراءة تقييمية



21 نوفمبر 2018 - 15:21

عقد تيار الإصلاح الديمقراطي في حركة فتح يوم أمس مهرجاناً جماهيرياً حاشداً في ساحة السرايا بمدينة غزة في ذكرى استشهاد ياسر عرفات.

ثلاث ملاحظات توقفت عندها في تقييمي للمهرجان، وهي الشكل - تحليل مضمون خطاب رئيس تيار الإصلاح الديمقراطي في حركة فتح النائب محمد دحلان - حدود تداعيات المهرجان داخل تنظيم فتح وخارجه.

أولاً: المهرجان من حيث الشكل: يسجل اليوم لتيار فتح الإصلاحي ثلاثة إنجازات وهي: القدرة على الحشد رغم حجم التهديد والوعيد من حركة فتح، والأهم من ذلك نوعية الحشد حيث أن جيل الشباب كان الأكثر حضوراً، القدرة على التنظيم فهذا أول مهرجان لحركة فتح يبدأ وينتهي دون مشاكل تنكر بين الحضور - قيام القائمين على هذا المهرجان بالقيام بحملة تطوعية لتنظيف ساحة السرايا بعد الانتهاء من المهرجان وهي لفئة طيبة لاقت استحسان الرأي العام الفلسطيني.

ثانياً: تحليل مضمون الخطابات: في أربعة عشر دقيقة، قدم النائب محمد دحلان رؤية وطنية جامعة، تقوم على أربعة مرتكزات لمواجهة التحديات وأهمها إسقاط صفقة القرن وهي: تشكيل حكومة وحدة وطنية - عقد الإطار القيادي المؤقت لمنظمة التحرير الفلسطينية - دعوة القوى الوطنية والإسلامية لتبني برنامج كفاحي يضمن لأهلنا بغزة حياة كريمة - توظيف المقاومة الشعبية كأسلوب للنضال.

إن رؤية النائب محمد دحلان تتقاطع ورؤى سياسية عديدة قدمتها حركة الجهاد الإسلامي وحركة حماس واليسار، وهو ما يؤكد أن فرص الوحدة الوطنية ممكنة بين مختلف مكونات شعبنا الفلسطيني، وكأن الجميع يلقي الكرة في ملعب الرئيس محمود عباس، وهذا يطرح تساؤل: هل من الممكن أن يفعلها الرئيس عباس ويوافق على عقد الإطار القيادي المؤقت من أجل تقييم المرحلة ودفع عجلة المصالحة؟. فهو الشخص الوحيد الذي يمتلك الحق في تلك الدعوة عبر إصدار مرسوم رئاسي.

ثالثاً: حدود تداعيات المهرجان داخل تنظيم فتح وخارجه: مهرجان إحياء ذكرى ياسر عرفات في غزة سيلقي بتداعيات كبيرة داخل حركة فتح وخارجها، فما قبل المهرجان ليس كما بعده، ومن أهم تداعيات المهرجان على حركة فتح ما يلي:

1. رسالة الحشد ونوعيته، وقوة التنظيم، ستعيد ملف المصالحة الفتاوية الداخلية إلى الواجهة، وسيفرض النائب محمد دحلان ورفاقه أنفسهم من جديد داخل الأطر التنظيمية داخل فتح.

2. ستكون قيادة حركة فتح برئاسة الرئيس محمود عباس بعد المهرجان بين ثلاثة خيارات:
الأول: الإعلان عن موافقتها للبدء بمصالحة داخلية لحركة فتح يعود من خلالها كافة المفصولين لحركة فتح، هذا الخيار يعترضه تحديان:

- جماعات المصالح التي تخشى عودة دحلان ورفاقه.
- صفة العناد طرف الرئيس محمود عباس في هذا الملف تحديداً.

الثاني: اللامبالاة والتهميش المتعمد للمهرجان ومهاجمته اعلامياً.

الثالث: معاقبة قطاع غزة على هذا الحشد.

أما تداعيات قوة الحشد خارجياً:

1. سيرسخ الحشد مكانة وحضور النائب محمد دحلان أمام الفصائل الفلسطينية الأخرى.
2. سيدعم الحشد مكانة محمد دحلان وتياره إقليمياً ودولياً، وهو ما يعزز حراكاً خارجياً لإبرام مصالحة فتحاوية داخلية، تعيد لحركة فتح مكانتها وحضورها داخل فلسطين وخارجها.

الخلاصة: سيستفيد تيار الإصلاح الديمقراطي في حركة فتح برئاسة النائب محمد دحلان من هذا المهرجان، وسيعمل خصوم دحلان على تفرغ رسائل المهرجان من مضمونه، وتبقى آمال الشباب التي حضرت منذ الصباح الباكر معلقة على النائب محمد دحلان بالعمل الجاد لإنجاز وحدة حركة فتح وأن يعمل النائب دحلان في العمل على تحسين ظروفهم المعيشية من خلال المساهمة في خلق فرص عمل تعيد الأمل لهم في ظل الواقع الاقتصادي بالغ السوء في غزة.